كند يكند كنودا مثل كفر يكفر كفورا والأرض الكنود التي لا تنبت شيئا
وامرأة كندا اي كفور للمعاشرة واصل اللفظ منع الحق والخير ورجل كنود
اذا كان مانعا لما عليه من الحق وعبارات المفسرين تدور على هذا
المعنى قال ابن عباس رضي الله عنه واصحابه رحمهم الله تعالى هو الكفور وقيل
هو البخيل الذي يمنع رفده ويجيع عبده ولا يعطي في النائبة وقال
الحسن هو اللوام لربه يعد المصائب وينسى النعم واما قوله وانه على ذلك
لشهيد فقال ابن عباس يريد ان ربه على ذلك لشهيد وقيل ان الانسان لشهيد على ذلك ان انكر بلسانه شهد به عليه حاله وفي هذا القول
هذا القول سياق الضمائر فان قوله وانه لحب الخير لشديد للانسان
فافتتح الخبر عن الانسان بكونه كنودا ثم ثناه بكونه شهيدا على ذلك ثم
ختمه بكونه بخيلا بماله لحبه اياه وفي قول ابن عباس رضي الله عنه
انه الرب تعالى فقال وانه على ذلك لشهيد اي مطلع عالم به كقوله ثم الله شهيد
على ما يفعلون ولو اريد شهادة الانسان لاتى بالباء فقيل وانه بذلك
لشهيد كما قال تعالى ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين
على انفسهم بالكفر فلو اراد شهادة الانسان لقال وانه على نفسه لشهيد
فانه كنوده المشهود به ونفسه هي المشهود عليها ثم قال تعالى وانه لحب الخير
لشديد والخير ههنا المال باتفاق المفسرين والشديد البخيل من اجل
المال محبة المال هو الذي حمله على البخل هذا قول الاكثرين وقال ابن قتيبة
بل المعنى انه لشديد الحب للخير فتكون اللام في قوله لحب الخير متعلقة بقوله
لشديد على حد تعلق قولك انه لزيد لضارب ومنعت طائفة من النحاة
ان يعمل ما بعد اللام فيما قبلها وهذه الآيات حجة على الجواز فان قوله هو
لربه معمول الكنود وقوله على ذلك معمول لشهيد ولا وجه للتكلف البارد

في تقدير

في تقدير عامل مقدم محذوف يفسره هذا المذكور فالحق جواز ان لزيد
لضارب فوصف سبحانه الانسان بكفران نعم ربه وبخله بما اتاه من الخير
فلا هو شكور للنعم ولا محسن الى الخلق بل بخيل يشكره بخيل بماله وهذا
ضد المؤمن الزكي فانه مخلص لربه محسن الى خلقه فالمؤمن له الاخلاص
والاحسان والفاجر له الكفر والبخل وقد ذم الله سبحانه هذين الخلقين
المهلكين في غير موضع من كتابه كقوله فويل للمصلين الذين هم عن
صلاتهم ساهون الذين هم يراؤن ويمنعون الماعون فالاخلاص
والاحسان وكذلك قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور الذين يبخلون
ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله من فضله فاختيا له
وفخره من كبره وكنوده وهذا ضد قوله الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلاة ومما رزقناهم ينفقون وقوله واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
وبالوالدين احسانا الآية وكذلك ذكر الخلقين الذميمين في قوله الذين
ينفقون اموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ونظيرها
ماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا مما رزقهم الله ونظيره ويل
لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده فان الهمزة واللمزة من الفخر والكبر وجمع
المال وتعديده من البخل وذلك مناف لسر الصلاة والزكاة ومقصودهما
ثم خوف سبحانه الانسان الذي هذا وصفه حين يبعثر ما في القبور ويحصل
ما في الصدور اي ميز وجمع وبين واظهر ونحو ذلك وجمع سبحانه بين القبور
والصدور كما جمع بينهما النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ملأ الله اجوافهم وقبورهم
نارا فان الانسان يواري صدره ما فيه من الخير والشر ويواري قبره جسمه
فيخرج الرب جسمه من قبره وسره من صدره فيصير جسمه بارزا على الارض
وسره باديا على جبهته كما قال تعالى يعرف المجرمون بسيماهم وقال سنسمه

[illegible]